GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 6, Cilt/Volume: 6, Sayı/Issue: 2

Haziran/June-2025

المحسنات اللفظية في مكاتيب الائمة للميانجي

İmamların Mektuplarında Lafzî Süslemeler – Miyancı'nin "Mekâtibu'l-İmeme" Eserinde

Rhetorical Figures in the Letters of the Imams – A Study of Miyanchi's Makātīb al-Aʾimma

Noor Salman Nasser Hasnawi Al-Muhanna
Öğr.Gör. Kadesiyye Eğitim Genel Müdürlüğü
Lecturer Kadesiyye Directorate General of Education
Kerbela/IRAK
nnn.sss.nnn2020@gmail.com
https://orcid.org/**0009-0001-2206-5521**

Atıf / Citation:
Al-Muhanna, Noor Salman Nasser Hasnawi. "İmamların Mektuplarında Lafzî Süslemeler – Miyancı'nin 'Mekâtibu'l-İmeme' Eserinde". *Genç Mütefekkirler Dergisi* 6/2 (Haziran/June), 552-579.

http://doi.org/10.5281/zenodo.15675315

Yayın Bilgisi/Publication Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi
Geliş Tarihi/Date Received: 08.01.2025
Kabul Tarihi/Date Accepted: 29.05.2025
Sayfa Aralığı/ Page Range: 552-579

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.
Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE

ÖZET

Söz sanatları (muhassinâtü'l-lafzıyye)،belagat ilminin bedii sanatlar türlerinden biridir ve üslubu güzelleştirmek, ifadeyi süslemek amacıyla kullanılır; anlam üzerinde doğrudan bir etkisi bulunmaz. Bu çalışma, belagat âlimlerinin lafızla ilişkilendirdiği söz sanatlarına odaklanmakta; ancak gerçekte bu sanatların yalnızca lafız düzeyine değil, ses, kelime ve cümle gibi birden çok yapısal düzeye bağlı olduğunu ortaya koymaktadır. Bu sanatlar, özellikle mektup metinlerinde belirgin bir şekilde yer bulmuştur. Araştırmada tam ve eksik cinas türleri ile diğer bedii sanat türlerinden olan seci (uyaklı nesir) biçimleri incelenmiş; ayrıca belagat derslerinde yer alan tekrar sanatının, sözün kabul görmesindeki rolü değerlendirilmiştir. Ardından, iktibas (ayet/hadisten alıntı yapma) ve tazmin (başka bir metinden anlam ya da yapı katma) gibi tekniklerin mektuplarda nasıl yer aldığı üzerinde durulmuştur. Çalışma, giriş bölümünün ardından iki ana bölüme ayrılmıştır: Birinci bölüm, "Cümlelerin ve Mektupların Ses Örgüsü" başlığını taşımakta olup cinas، seci ve tekrar gibi tekrar temelli sanatları içermektedir. İkinci bölüm ise "Mektuplarda Cümlelerin Pragmatik (İletişimsel) Örgüsü" başlığını taşımakta ve iktibas ile tazmin sanatlarına odaklanmaktadır.

Anahtar Kelimeler: İmamların Mektupları, Cinas, Seci, Tekrar, İktibas, Tazm.

ABSTRACT

Verbal embellishments are one of the rhetorical devices in the science of rhetoric, used to enhance style and beautify speech without affecting the meaning. The research focuses on the phenomena that rhetoricians have linked to verbal expression، which are connected to several structural levels: sound, vocabulary, and sentence. These embellishments have appeared in the texts of letters، with the research documenting perfect and imperfect puns and another rhetorical type, which is the forms of rhyme in letters، as well as what has been mentioned in rhetorical studies about repetition and its role in the acceptability of speech. The research then addresses the phenomenon of quotation and inclusion and how they appear in letters. The research is divided into two sections، preceded by an introduction. The first section is titled "The Phonetic Organization of Sentences and Letters" which includes several phenomena based on repetition, manifested in the topics of puns, rhyme, and repetition. The second section is "The Discourse Organization of Sentences in Letters" which includes quotation and inclusion.

Keywords: Letters of Imams, Cinas, Seci, Repetition, Quotation, Tazm.

ملخص

المحسنات اللفظية هي أحد أنواع المحسنات البديعية في علم البلاغة، والتي تستخدم لأجل تحسين الأسلوب وتجميل الكلام دون أن تؤثر على المعنى، ويركز البحث على الظواهر التي ربطها البلاغيون باللفظ، وهي في الحقيقة لا ترتبط باللفظ فقط بل بعدة مستويات بنائية وهي الصوت والمفردة والجمل، اذ أن هذه المحسنات لاقت حضورا في نصوص المكاتيب رصد البحث الجناس التام والناقص والنوع البديعي الاخر وهو صور السجع في المكاتيب وماورد في الدرس البلاغي من التكرار ودوره في مقبولية الكلام ثم تطرق الى ظاهرة الاقتباس والتضمين وطرق حضورهما في المكاتيب، واقتضى البحث أن يقسم الى مبحثين تسبقهما مقدمة، المبحث الأول: بعنوان التنظيم الصوتي للجمل والمكاتيب والذي يضم عدة ظواهر تعتمد على التكرار والتي تجلت بموضوع الجناس والسجع والتكرار، وأما المبحث الثاني: التنظيم التداولي للجمل في المكاتيب ويضم الاقتباس والتضمين.

الكلمات المفتاحية: مكاتيب الأئمة، الجناس، السجع، التكرار، الاقتباس والتضمين.

المقدمة

الحمدالله، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين ومبدع الخلق ومتمم النعم أبي القاسم محمد صلى الله عليه واله وسلم.

أما بعد

قد اعتنى البلاغيون كثيراً بالعناصر التي تشكل كائنا مهما في الجملة فالعنصر الأول؛ عنصر الصوت، يُعد جزءاً مشتركا بين اللغة والموسيقى حتى عدّه بعض العلماء الأوائل سر صناعة الموسيقى في الجملة وتناغمها وتناسق حروفها [21]، إلا إنّ الصوت في الجملة العربية ينسج مع المعنى، لذا فالألفاظ مؤلفة من أصوات مرتبطة ببعضها مشكلة سياقا تركيبيا معيناً [3]، يعكس المعنى ويقربه او يبعده حسب رغبة المتكلم ومراعاته لمقتضى حال مخاطبه، وذلك عبر أساليب بلاغية مختلفة كالتماثل والتكرار والتجانس [4].

من هنا يرى كبار علماء اللغة ان الجملة العربية وعبر عناصرها التي تنسجها (صوت، معنى، لفظ) تشكل إيقاعا نغميا يشد انتباه المخاطب ويجعله متفوقا لتلفظها ومتلهفا لتلقيها ، وهذا ما يخلق ذواقّة لذاك النص ونقادا ، والأمر لا يختلف عن الإيقاع الموسيقي[5] فكما أن النغم الذي يُعزف ليس بمحله يخدش اذن السامع، كذلك الجملة في الأدب العربي الرفيع ، إذ لابد للأديب كما هو على الموسيقى (الموسيقار) أن يلتزم بالتقسيم الزمني للأنغام ، وكذلك الأديب المحترف ، يقسم حروفه وجُمله ويُرتب إيقاعه بالشكل الذي يحقق هدفه؛ لكن يعتمد التقسيم في الجملة على الحروف المسموعة فيما يكون التقسيم في الموسيقى بالأصوات والأنغام وهو الفارق الوحيد بين الإيقاع في الكلام والإيقاع في الموسيقى[6]،هذا الإيقاع في الجملة يشكل عدة ظواهر بلاغية أجهد العلماء[7]. أنفسهم في جردها وتتبعها ووضع حدود لها، فوضعت في الدرس البلاغي تحت عنوان المحسنات البديعية اللفظية [8]، ويضم هذا القسم؛ الأساليب البديعية التي تهتم بترتيبه اصوات اللفظة، والتي تتصف صياغتها بالتكرار اللفظي والتوازن والتناسب بين الألفاظ، مما يشكل موسيقى أنغامها؛ الحروف، وتأخذ بلب المتلقي وتسترعي إصغاء أذنه وتحرك ذهنه لتوّقُع المزيد وانتظار الأكثر [9].

وهنا يلعب الصوت دوره باتجاهين الأول ذاتي نابع من خصائصه، والاتجاه الثاني موضوعي؛ يتمثل بدلالته، التي غالبا ما ترتبط بالحال النفسية للأديب وهدفه؛ فيجيء بإيقاع سريع إن كان فرحا أو بطيء

---

(1) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي(لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه-2000م)،9/1.

(2) ينظر : عز الدين إسماعيل، الاسس الجمالية في النقد الادبي (بيروت: دار الفكر العربي، ط3، 1960م)،221؛ وينظر : محمد المبارك، خصائص العربية ومنهجها الاصيل في التجديد والتوليد(القاهرة: نهضة مصر، د.ط، 1960م)، 24.

(3) ينظر: عدنان عبد الكريم جمعة ، اللغة في الدرس البلاغي(بيروت: دار السياب، د.ط، 2008م) ،58.

(4) ينظر : ابن فارس، احمد بن زكريا فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: احمد حسن(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، 275.

(6) جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية ترجمة: صالح القرمادي (تونس: مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية التونسية، د.ط، 1966م)، 197؛ ومصطفى جمال الدين، والايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة (بغداد: مطبعة النعمان، د.ط، د.ت)، 3-4.

(7) الفاخوري، صالح سليم عبد القادر، الدلالة الصوتية في اللغة العربية(الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، د.ط، د. ت)، 11.

(8)ينظر: جورج مونان، مفاتيح الالسنية ، ترجمة: حميد الحمداني (منشورات سعيدان للطباعة والنشر، د.ط، د.ت)، 135.

(9) إبراهيم انيس، موسيقى الشعر(مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1952م)، 44-45؛ وهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات(طهران: المجلس الأعلى للثقافة، 1996م)، 19 .

إن كان يخيم عليه الحزن، أو طويل أو قصير [10]، وتتضح قصدية المتكلم من خلال تتبع تلك الظواهر التي تعكس روابط وعلائق بين اجزاء النص، تُسهم تلك الروابط بدورها بإثارة المتلقي وتحفز خبراته وذائقته لتفسير تلك القصدية مما يشكل متعةً له [11].

من هنا فالأديب ولكي يحقق هدفه من خلال نصه لابد وان يعكس تمكنه من أدواته ولاسيما خاصية التكرار الصوتي [12]، فليس الشاعر وحده من يطالب بالتزام العروض، بل الكاتب لابد ان يلتزم بموسيقى النثر لكي يمنح نصه رونقا خاصاً وليشكل بأحاسيسه لوحة أدبية لا تقل عن الشعر أهمية وهو ما اتفق عليه القدماء والمحدثون [13].

من هنا سأشرع بالتعرض للأساليب البديعية اللفظية مقسمةً إياها حسب عنصر التكرار هو الإيقاع الصوتي وتشمل ظاهرة (الجناس والسجع) وتنطوي تحتها الازدواج والموازنة

1. المبحث الأول: التنظيم الصوتي للجمل في المكاتيب ويضم عدة ظواهر تعتمد التكرار:

1.1. المطلب الأول: الجناس لغة واصطلاحاً.

أولا: الجناس: لغةً

من المجانسة، أي المشاكلة وفلان مجانس لفلان إذا شاكلة او شابهه بشيء [14]،

ثانياً: الجناس اصطلاحا: الجناس عند البلاغيين هو ان تتفق كلمتين في حروفهما وتختلف في معناها[15]، بالشكل الذي تتفق صوره اللفظتين تماما في هيئة حروفها وعددها ووزنها وحركاتها ، في حين تبدأ تتشكل أقسامها للجناس بافتقاده احد تلك الخصائص ، فحين يكونه الجناس بلفظتيه مستوفياً لشروط التطابق بين اللفظتين ، يسمى عند البلاغين جناسا تماماً ، ولكن حين تفقد ألفاظه تطابقها التام ، فتأتي اللفظتان مختلفتان بعدد الحروف او ترتيبها او هيئتها او نوعها ، سيكون الجناس ناقصاً ، وبالتالي يسبب اختلافا ايقاعياً يشكل تناسبا يمكن تلمس جماليته التي لا تقل عن جمالية الجناس التام .

ولم يرد الجناس التام غيرة مرة واحدة في المكاتيب وهو مكتوب للإمام موسى الكاظم صلوات الله عليه لفتح بن عبد الله؛ ينهى فيه عن التشبيه والتحديد ((الحمد لله الملهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيته، والدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه، على أزله، وبأشباههم على انه لا شبه له، المستشهد بآياته على فقدرته، الممتنع من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به، لا أمد لكونه ولا غاية لبقائه)) [16]). نلحظ الكلمتين (الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه) تجانست لفظتي (خلقه)بعدد الحروف وهيئتها.

واما الجناس الناقص يمكن إجمال الاختلاف الإيقاعي وفقا لمظاهر متعددة [17]؛

([10]) محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز(المركز الثقافي العربي، د.ط، 1986م) 202.

(11) دينامية النص محمد مفتاح : 63.

(12) السبكي، بهاء الدين، عروس الافراح(بيروت: دار السبكي ،دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، 499/4؛ أبو الحسن حازم القرجاني، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تحقيق: الحبيب بن الخوجة(تونس: الدار العربية للكتاب تونس، د.ط ، 2008م)،361 .

([13])ينظر : ديفين ستيورات، السجع في القرآن بنيته وقواعده ، ترجمة : محمد بربري(مجلة فصول :م 3 ، ع 2 ، 1983م) : 14 ؛ محمد عبد المطلب، بناء الاسلوب في شعر الحداثة ، التكوين البديعي(دار المعارف ،ط2 ،1995م) ، 125 .

(14) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب(بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ط، 2003)، مادة (جنس) .

(15) السكاكي، يوسف بن ابي بكر بن محمد، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور(بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1983م)، 429؛ القزويني، الخطيب، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تحقيق: إبراهيم شمس الدين(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 2003م)، 228.

(16) الميانجي، علي الاحمدي، مكاتيب الائمة (قم المقدسة: مركز دار الحديث، ، ط 1 ، 1436 هـ)،4/ 357.

(17) عدنان عبد الكريم جمعة، اللغة في الدرس البلاغي، (العراق- دار السياب، د.ط، 2008م)، 65 .

1- مظهر الاستبدالية والقائم على اختلاف نوع الحروف والحركات
2- مظهر الزيادة والحذف، في الحروف
3- مظهر التقديم والتأخير بالحروف ، كما في الكلمات الاتية (جوى ، جوانح) او جمع كلمتي (فتح او حتف) في جملة نثرية او بيت شعري ، فأهم مبدأ بالجناس؛ هو الاشتراك اللفظي بين الكلمات سواء كان اشتراكا بنوع الحروف ام بهيئتها او شكلها فقط[18]، يشكل هذا الاشتراك مباغتةً للمتلقي مما يصدم توقعه بما يحققه تطابق الاصوات واختلاف معانيها[19].

هذه الظاهرة البديعية حظيت بالحضور الملحوظ، في نصوص ب المكاتيب؛ اذ تبرز ظاهرة الجناس الناقص بمظاهرها المختلفة، لاسيما في الجزئين؛ الاول والثاني من المكاتيب، الذي يضم مكاتيب الإمام علي، وذلك لما تتميز به مكاتيبه صلوات الله عليه، من سعة وما تحمل من تفنن بديعي خلاق، اتخذ منه الامام وسيلة لإبلاغ متلقيه لرسالته (عليه السلام).

مظهر الاستبدالية قد ورد في مكاتيب الأئمة ؛ بعدة صور منها الجناس المصحف؛ اذ تتوافق اللفظتان بالحروف وتختلف بالنقاط او النطق[20] ، كما في مكتوب الإمام علي (صلوات الله عليه) يجيب فيه عمراً (العلم يؤتى ولا يأتي) [21] ، رغم ان كل المكتوب ثلاثة ألفاظ شَاكل الإمام بين لفظتين منهما و(ياتي ويؤتى) أبدل حرفا لا يشبه مخرج الحرف من اللفظة الأولى ولا قريب منه لذا جاء جناسا ناقصا وسُمي جناسا لاحقا وجانس بالشكل الذي يفاجئ المتلقي باللفظ الأول ثم سرعان ما يشد انتباهه الى متابعة ما بعدها ، فأتَم الأمام كلامه (صلوات الله عليه) (ولا يأتي) وبهذه المجانسة انهى الحديث بمثل هذا الامر ، فمن طلب العلم سعى وراءه وشد رحاله اليه غير متوقع ابدا ان يقترب العلم ذاته اليه (لطالبه) ، فهنا المشاكلة وتشابه اللفظتين (يؤتى – يأتي) وان لم تكن مشابهة تامة ، إذ اختلفت اللفظتين بهيئة حروفها وحركاتها الا ان المجانسة بينهما أدى المعنى المراد ، وقربه لذهن المتلقي عبر إحداث مفاجئة وإيقاد عنصر المباغتة ثم سرعان ما اشبع فضول المتلقي ووفاة بالنتيجة .

الصورة الثانية من صور المظهر الاستبدالي في مكاتيب الائمة هي صورة الجناس المركب [22]؛ كما نجد في مكتوب للإمام علي بن موسى الرضا (صلوت الله عليه) الى يونس بن بكير ((اللهم ولكل متوسل ثواب، ولكل ذي شفاعة حق، فأسألك بالذي جعلته وسيلتي اليك وقدمته أمام طلبتي، ان تعرفني بركة يومي هذا)) [23]. جانس بين اللفظتين (متوسل ،وسيلتي) واللفظتان مختلفتان في الوزن والصيغة والحركات وترتيب الحروف لكنها مشتركة في الاصل اللغوي وهو (التوسل) ، فكانت اللفظة الاولى (متوسل) على وزن صيغة المبالغة (متفعل) وهو من تكرر الشيء والإلحاح عليه وهو ما يقتضيه التوسل بالله عز وجل ، أمّا اللفظة الثانية فكانت على وزن (فعيلة) ، (وسيلة) وأسندها إلى ضمير المتكلم ومع أنّ الاختلاف في هيئة اللفظتين واضح إلا إن الجامع بينهما يعود ليربطهما معاً ؛ فالإمام حين جانس بينهما وجعل اللفظة الأولى اسم فاعل ومبالغ فيه ، واللفظة الثانية

(18) احمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (العراق- مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983م)،83/1 .
(19) ينظر: الجندي، علي، فن السجع(مصر: مكتبة نهضة، ط1، 1952م)،140 .
(20) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، احمد مطلوب : 83/1 ؛ وماهر مهدي هلال، جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي(العرق- وزارة الثقافة والاعلام العراقية، 1980م)،284 .
(21) مكاتيب الائمة ، الميانجي، 1/ 54.
(22) ينظر: المدني، علي صدر الدين بن معصوم، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر (النجف الاشرف،1968م)، 97/1
(23) مكاتيب الائمة ، الميانجي، 5/ 241.

لفظة خالية من المبالغة ، تاركا للمتلقي منهم قصدية المتكلم ، فالتوسل والإلحاح بالطلب على الله تعالى؛ لا يكون بأي وسيلة بل بوسيلة واحدة ، تركها الله لخلقه إن شاءوا النجاة وهي وسيلة (الاستشفاع بآل محمد صلوات الله عليهم) لذا ارجع ضمير (الوسيلة) إلى المتكلم فقال (بمن جعلته وسيلتي إليك) وبذلك كشف الإمام من خلال الجناس ركنين مهمين هما من دعائم إسلام المرء المسلم وهما ، أهمية اتخاذ الوسيلة إلى الله وخير وسيلة هي (آل محمد)، والركن الآخر الذي بينه الإمام صلوات الله عليه أّن اختيار هذه الوسيلة ليس إجبارا بل لك إن تتخذ أي وسيلة لكنه لن يقبل سوى آل محمد وسيلة إليه وغيرهم للاستشفاع بهم إليه تعالى وبهذين الركنين يكشف ما هو أهم واخطر ، وهو أن آل محمد هم وسيلة إلى الله وليسوا أربابا او آلهةٍ دونه من هنا كان ذلك ردا على من بينهم أصحاب المذهب الجعفري بالشرك لاتخاذهم آل محمد وسيلة الى الله .

الصورة الثالثة من صور الجناس الناقص الذي ينضم تحت مظهر الاستبدالية أيضا؛ الجناس اللفظي ما جانس ركناه واختلفا في إبدال احد الحروف من احد الركنين[24]؛ فقد كان له حضورا في مكاتيب الدعاء ؛فقد جاء في مكتوب آخر للإمام جعفر بن محمد الصادق في تعليمه الدعاء لخواص شيعته؛ وهو زواره وهو من كتب الدعاء وأخرجه لشيعة الإمام ((وأعوذ بك من الطمع والطبع ، والهلع والجزع والزيغ والقمع وأعوذ بك من البغي والظلم والاعتداء))[25] اختلفت اللفظتان في الحرف الأوسط واتفقتا بباقي الحروف ومخارجهما فبما كان لكل لفظة معناها ، لكن الإمام جانس بينهما لاقتراب صفة (الطمع) بصفة الطبع وهي الدناءة والخسة ، وبذلك حذر الإمام بشكل خاص من الطمع ثم ذكر كل ما يدني النفس لما ليس لها فجانس (الطمع) بـ (الطبع) .

أما مظهر الزيادة والحذف فقد جاء بصورٍ عده ؛اذ نحظى كثيرا بصور الجناس الاشتقاقي اذ تربط لفظتي الجناس علاقة اشتقاق[26] ، وهو الأكثر ورودا في مكاتيب الأئمة ؛ففي مكتوب جوابي لأمير المؤمنين عليه السلام ، لخواص جنده يترجمها الإمام في مكتوبه لأهل الكوفة فيكتب عليه السلام ((وقد استشهد رجال صالحون ، ضاعف الله لهم الحسنات، ورفع درجاتهم وأثابهم ثواب الصابرين وجزاهم من أهل مِصر عن أهل بيت نبيهم أحسن ما يجزي العاملين بطاعته)) [27] ، التجانس الاشتقاقي حاضر إذ مصدر الكلمتين هو (جزى)، فعل ماضٍ قد أرجعه في اللفظة الأولى إلى ضمير الغائب، وهو ما يؤكد نسبة الكتاب وإرساله من قبل الإمام إلى أهل الكوفة ، ولعل ذلك هو ما يفسر إسناد الفعل جرى إلى الغائب ، فيما اسند اللفظة الثانية الى ضمير الغائب العائد على لفظ الجلالة تبارك وتعالى ، وهو ما يتناسب مع اللفظة ذاتها وليترك للمخاطب مساحة التخيّل ، وتصور حجم وسعة الجزاء الإلهي وقد يكون الجناس غير تام لكنه ليس اشتقاقيا بل مجسداً لمظهر الزيادة والنقصان.

تتجلى صورة الجناس الاشتقاقي في المكاتيب العقائدية أيضا ؛ففي كتاب الإمام الحسن العسكري الى الحسن بن ظريف يجيبه عن سؤاله عن القائم ((سألت عن القائم ، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء دواد (عليه السلام) لا يسأل البينة)) [28] ، جانس بين اللفتين (قضى وقضاء) والأولى فعل

(24) ينظر: انوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني ج198/1
(25) مكاتيب الائمة ، للميانجي، 4/ 280.
(26) ينظر فن الجناس على الجندي 123
(27) مكاتيب الائمة، للميانجي 1/ 179.
(28) م.ن : 6/ 274.

ماضٍ مسند للغائب واللفظ الثاني إضافة الى نبي الله داوود (عليه السلام) واللفظتان مرجعهما اللغوي هو (يقضي) وهو فعلٌ يدل على حكمة القائم به ومدى قوة سلطانه ، والقوة تتجلى أكثر حين يقول الإمام (لا يسأل البينة) وهي صفة تكون في القاضي تثبيت حذاقته وتنفي الخطأ عنه وتقتل الشك باليقين، الشك بأمر القائم من هنا فإن مكتوب الإمام لابن ظريف كان في غاية البلاغة حين احدث هزة في ذهن المتلقي جعلته يلتفت لما يسأل عنه وينتظر المزيد من الإمام، فجاء الجواب أنه يقضي، وليس كما يشاع يقضي بالقتل ويشيع الدم كما يتناقل بعض المغرضين من أعدائه وبذلك الإمام نفى هذا الشبهة عن ولده ، القائم صلوات الله عليه وعجل فرجه، وأضاف صفة بعد النفي للشبهة وهي إنّ حُكمه حُكم داوود (عليه السلام).

وليس بعيدا عن أمر القائم صلوات الله عليه إذ يحضر الجناس الاشتقاقي أيضا في المكاتيب الدعائية ؛ يكتب (عليه السلام) لشيعته مكتوباً يعلمهم كيفية الدعاء له (عجل الله فرجه الشريف) ((اللهم انصره وانتصر به، اللهم أعذه من شر كل باغٍ وطاغٍ ومن شر جميع خلقه واحفظه من بين يديه ومن خلقه وعن يمينه وعن شماله)) [29] حصل الجناس مرتين كلتيهما غير تام لكن في الاولى (انصره، انتصر به، أنصاره) اشتقاقياً اما في الجناس الآخر (باغ وطاغٍ) جناس مضارع ، وهو ما لا يقع الا نادرا، وكلا الجناسين يكشفان عن الحالة التيب يعيشها الامام الغائب حالة الترقب لوجود (أنصار) وحالة (الخوف) من نيل الطغاة والبغاة منه ، وقتل بقية الله وبقية رسوله، (صلى الله عليه وآله)، وهنا عكس مكتوب الإمام في الجناس الأول وعبر الدعاء، له بالنصر ويتكرر لفظ (النصر) في ثلاث الفاظ وبهيئات مختلفة مدى حاجة القضية المهدوية إلى النصر الألهي، وكان الجناس الثاني كفيلاً ببيان سبب تلك الحاجة' فطغاة الأرض وبغاتها لن يهدئوا ولا تخبوا مخططاتهم بإطفاء نور الله في الأرض ، وهنا لعب الجناس دوره في تنبيه المتلقي للخطر الذي يعيشه الإمام ، وليزيد وعيه بما حوله من أمور تحاك في الظلام .

الصورة الثانية لمظهر الزيادة والحذف المتواترة الحضور في مكاتيب الائمة ؛ صورة الجناس المذيل[30] ، اذ تأتي إحدى اللفظتين بزيادة في الحروف، وزيارة عاشوراء التي ينقلها أبو منصور بن عبد الله بن المنعم البغدادي عن الإمام علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه خير مثال لهذه الصورة؛((السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال في لعن الله قوما قتلوك))[31] حصلت المجانسة بين اللفظتين (سليل وسلالة) واللفظة الاولى اسم فاعل على وزن فعيل و(سلالة على وزن فُعالة) وكلا اللفظتين تعودان لأصل لغوي واحد وهو(الانسلال) والامتداد، وأضاف اللفظة الأولى إلى (خير سليل) وأضاف اللفظة الثانية (سلالة) إلى إبراهيم الخيل فسلالة الحسين لا تتوقف عند جده الحسين بل تعود إلى جده إبراهيم ثم نوح وآدم، نلحظ أيضا التوازن باستخدام الصحيح، إذ نرى أن الإمام استخدام كلمة (سليل) على وزن فعيل وهي صيغة تستخدم مع الأصوات (هديل، نعيق عويل)، أما الصيغة الأخرى فكانت انفجارية (سلالة) وهو ما يناسب مقصد الإمام المضمن بين ثنايا كلامه (عليه السلام) والمتجسد في سلامه على جده أبي عبد

(29) مكاتيب الائمة : 7/ 176.
(30) ينظر: نوار الربيع في انواع البديع، لابن معصوم المدني:98ج1.
(31) مكاتيب الائمة، للميانجي، 6/ 197.

الله الحسين وقد كانت تتمة قول الإمام ((قتل الله قوما قتلوك)) مجانسة أخرى، من هنا نجح المتكلم في إيقاض ذهن مخاطبه ،حتى بلغ ذروة الاستيقاظ واتبع فضول المتلقي ثم أتم جملته بالدعاء على قتلته، بلفظتي ((قتل الله قوما قتلوك)) وهو المصداق الأكثر تجسيدا لقول جده (صلى الله عليه وآلة) ((أحب الله من أحب حسينا))

الصورة الثالثة من مظهر الزيادة والحذف والتي كانت وافرة الحضور في المكاتيب هي الجناس المحرف؛ اذ تنحرف إحدى اللفظتين عن الأخرى؛ كما في مكتوب للإمام محمد الجواد عليه السلام الى علي بن مهزيار ((فأدام الله لك أفضل ما رزقك من ذلك، ورضي عنك برضاي، وبلغك أفضل نيتك، وأنزلك الفردوس الأعلى برحمته ؛انه سميع الدعاء)) [32]، جانس بين (رضي، رضائي) والأولى فعل ماضي ضميره الغائب يعود على لفظ الجلالة جل اسمه، واللفظة الثانية (رضائي) ضميرها عائد على المتكلم وهو الإمام، فالجناس عكس صورة أخرى في فضائل أهل هذا البيت إذ رضا الله مرهون برضاهم هم عليهم السلام، من هنا فاللفظتين مشتقان من اصل لغويٍ واحد وهو (الرضا) الإلهي المرهون بالرضا الإمامي عن العبد المؤمن

المظهر الثالث للجناس الناقص ؛هو مظهر التقداللفظتين،ر ؛ ولها عدة صور ومنها الجناس اللاحق حيث تستبدل الحروف الأخيرة لإحدى اللفظتين بحروف بعيدة المخرج عن حروف اللفظة الاولى[33]؛ كما تتجلى في لأمير المؤمنين يوصي ولده محمداً ((وأعلم ان أمامك مهالك ومهاوي وجسوراً وعقبة كؤدا، لا محالة أنت هابطها، وإن مهبطها إما على جنةٍ او على نار، فارتد لنفسك قبل نزولك إياها)) [34]؛ نلحظ استخدام الامام لكلمتي (مهالك ، ومهاوي) وكلاهما بنفس الصيغة والوزن، وعدد الحروف وحركاتها الا أنّ نوع الحروف مختلف في نهاية اللفظتين، إذ اتفقنا في المقطع الأول من اللفظتين واختلفا في المقطع الأخير، إلا أّن اللفظتين شكلتا بتجانسهما نسقاً ،شحن ذهن المتلقي بالتشويق، فحين قال الإمام (أن أمامك..) بدأت الحركة الذهنية من المتلقي وبدأ التفاعل بينه وبين المتكلم ، وحين جلب كلمة (مهالك) حتما استدعت معها الخوف والتوجس وبالتالي استرعت المتلقي اكثر معها فجاء بكلمة (مهاوي) ليزيد الخوف وبالتالي يُحدث أثره بتحذير المتلقي ، فالكلمتين متفقان في بدايتهما مختلفان في نهايتهما وربما أراد الإمام أن يبلغ فكرة اعمق وهي ان بداية الأمور ليست كفيلة بحسم نتيجة النهاية فقد يكون المرء يقع في مهوى لكن بعناية إلهية وبسبب يهيئه الله له يصعد إلى أعلى عليين من أسفل سافلين وهنا تتجلى الرحمة الإلهية في الحكمة العلوية فهو بالوقت الذي خوف وحذر ، قوى الرجاء والأمل عند المتلقي ، فكان كلامه عليه السلام ذو حدين ولطرفين مختلفين للعاصين وللصالحين، الأول أن لا ييأس والثاني ان لا يغتر ولاسيما مع العود بالنص الى بداياته ((لن يحتجب عنك ما قدر لك،... فكم من ... مغبوط في أول ليلةٍ قام في آخرها بواكيه))، فتغير الأحوال من الأمور التي جرت عليها مقاديره تعالى.

(32) فن الجناس، علي الجندي:78
(33) فن الجناس، علي الجندي:136
(34) مكاتيب الائمة، للميانجي، 2/ 209.

الصورة الثانية للجناس الناقص المنضمة تحت مظهر التقديم والتأخير هي صورة؛ الجناس المضارع [35] القائم على تجانس اللفظتين بحروف مخارجهما، واختلاف أولهما؛ وهو احد الصور الجناسية التي كان لها حضورا في مكاتيب الأئمة من ولد علي صلوات الله عليهم أجمعين ، فقد ورد عند الإمام جعفر بن محمد الصادق في كتابه للنجاشي الذي نصبه بنو العباس عاملا على الأهواز وكان من موالي أهل البيت ، فبلغ ذلك الإمام فسره ذلك ، وكتب الإمام يعلل سروره ((فأما سروري بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا خائفاً ، من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآلة)) [36]، نلحظ اللفظتين متفقتان في مخارج حروفها الأخيرة مختلفتان في وزنيهما فاللفظة الأولى (ملهوفاً) على وزن مفعول فيما جاءت الثانية (خائفاً) على وزن فاعل، إذ تتفق اللفظتين في نهاية مخارجهما ويختلف معناهما إلا أن ما يجمعهما ليس فقط تقارب مخرجيهما، بل تكامل معنيهما، فاللهفة والخوف حالتان تكشفان الإنسان وقت وقوعه في شدة ما، من هنا يفسر سرور الإمام (عليه السلام) بولاية وليه، إذ يكون سبباً من الله لمن يعيش تلك الحال ولمن يقع فيها.

وقد شكل الجناس ظاهرة جمالية زادت النص الإمامي بهاءً، اذ جاءت نسب حضور صور الجناس متفاوتة بين مكتوب وآخر وبمظاهر عديدة؛ وقد سجل الجناس الاشتقاقي فيها، حضوراً واسعاً، يليه الجناس المضارع؛ فيما غاب الجناس غيابا ملحوظا، بكل أنواعه، في مكاتيب الإمام الحسن والإمام الحسين وابنه السجاد وابنه محمد بن علي الباقر، وذلك لأن مكاتيبهم كانت موجزة جدا لا تحمل سوى الإجابة عن استفهامات شيعتهم أو أجوبة لبعض أعدائهم كما في مكتوب الحسين صلوات الله عليه لمعاوية وغرض المكتوب كان سببا لغياب الجناس إذ كان الإمام في حال استنكار [37] على معاوية على ما فعله بأخيه الحسن مما لا يسكت عليه، وهو ما يلاحظ على مكاتيب الإمام علي الذي يستنكر فيها على عماله مخالفتهم له أو تقريعه لمعاوية، إذ غاب الجناس فيها[38]، وقد غاب الجناس عن مكاتيب ليست استنكارية بل جوابية موجزة [39].

ومما يسجل أيضا على ظاهرة الجناس في مكاتيب الأئمة، غياب الجناس التام وغلبة الجناس الناقص بشتى مظاهره ومختلف صوره، مع ملاحظة تداخل صور الجناس مع بعضها في المكاتيب.
عفوية هذه الظاهرة البديعية وعدم التكلف فيها، في جميع الموارد التي وردت بها في المكاتيب أحد ابز الخصائص التي تميز بها الجناس في مكاتيب الأئمة، وهو ربما ما يشكل موقفا منهم تجاه ما شاع في عصرهم صلوات الله عليهم؛ إذ صار الأدباء ولكي يتماشوا مع موجة عصرهم يكتبون ويحرصون على البديعيات فراح البعض يتصنع في كتاباتهم، طلبا منهم لرضا النقاد وتفادياً لمنزلتهم الأدبية بين العوام ، من هنا كان الأدب الإمامي في مكاتيب الائمة موقفا بالعكس من تلك الموجه وليعكس ردة فعلهم تجاهها ، وليثبتوا للملأ ان النص ليس بكثرة ما يحمل من محسنات بديعية بل بما يحمل من معانٍ سامية ، وأهداف نبيلة محط رحالها فائدة المتلقي وتحقيق سعادته في الدارين ،وأخيرا يمكن

(35) عتيق، علم عبد العزيز، البديع(بيروت: دار النهضة العربية ، بيروت، د.ط، 1985م)،186 .
(36) مكاتيب الائمة، للميانجي، 4/ 145.
(37) م.ن : 34/1
(38) م.ن : 101/7
(39) م.ن : 125/7

القول بان ظاهرة الجناس في مكاتيب الأئمة أسهمت وبشكل كبير في عكس كثير من الصور وإيصال معانٍ جمة بألفاظ موجزة.

1.2. المطلب الثاني: السجـع: لغةً واصطلاحاً:

أولاً: السجع في اللغة: يشير الى الاستقامة في الأشياء والاستواء فيها [40]

ثانياً: السجع اصطلاحاً: اخذ البلاغيون من الأصل اللغوي للسجع، فعرفوه بمعنىً ليس ببعيد عن المعنى اللغوي له؛ فقالوا انه ((الاعتدال في الكلام)) [41] سواء كانت جملاً أو فقرات، ويشكل ظاهرة قوامها التعادل في توزيع الأصوات وأوزان الكلمات وقوافيها[42] مما يحدث تأثيراً في نفس المتلقي[43]، بفضل التلاعب الصوتي الذي يقرب الكلام إلى قلبه، ويقوم هذا التلاعب بالأصوات على التكرار الصوتي إذ يكرر المتكلم بعض الفواصل المتماثلة في الحروف أو المتقاربة في المخارج، المتساوية في القوافي لذا اختلف العلماء في حد السجع وفي بداياته حتى ذهب بعضهم، انه كان خاصا في باب الشعر ويستدل بكهان الجاهلية إذ كانوا يسجعون[44] ؛ لكن الجميع استقر على مفهوم واحد صار يعرف به السجع وهو تقارب الحروف أو تماثلها في فواصل الكلام وتبعاً لتلك الحروف إن كانت متماثلة أو متقاربة قسم السجع إلى أنواع كثيرة اختلفت حسب الأساس الذي قسمت حسبه فإن كان التقسيم يهتم بطول الفقرات وقصرها قسم الى سجع طويل وسجع قصير[45] وإن كان التقسيم يعتمد على تماثل الحروف في الفواصل الاخيرة وتقاربها قسم إلى سجع متماثل وسجع متقارب[46]، وإن اخذ بنظر الاعتبار تماثل الحروف وتوازن الفقرات؛ أنتج تقسيم يشمل الفواصل والفقرات وهو ما جاء به ابو هلال العسكري[47] .

1. السجع المتوازن المتعادل، وتكون فقراته متساوية وحروفه متفقة.
2. السجع المزدوج، الذي يكون فيه السجع فقرتين امام فقرتين أي يكون السجع بكلمتين مقابل كلمتين.
3. السجع المتعادل المتقارب ويكون في فقرة واحدة وبحروف متقاربة.

وهذه الانواع من تقسيم السجع سأعتمدها في تقصي ظاهرة السجع في مكاتيب الأئمة لحضورها في المكاتيب وبشكل كبير.

---

(40) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ،2003م)، مادة سجع،1/ 214 .

(41) ابن الاثير، ضياء الدين، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق: احمد حرفي وبدوي طبانة (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، د.ط، د.ت)، 1/ 275.

(42) ينظر : القلقشندي، أبو العباس احمد، صبح الاعشى في صناعة الانشأ (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط، 1922م)، 2/ 280 ، وينظر : خواطر من تأمل لغة القرآن : 126.

(43) ينظر : مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، د. ط،1984م)، 59 .

(44) عبد الله الطيب، المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، د.ط ، 1989م)، 8/1 ، وينظر : النكت في اعجاز القرآن الرماني : 90 ، والطراز: 18/3 ، وينظر : انوار البديع، ابن معصوم : 6/ 249 .

(45) الرماني، النكت في اعجاز القران ، تحقيق: محمد زغلول(مصر: دار المعارف، ط 3، 1976م)، 90؛ والجرجاني، ركن الدين محمد بن محمد علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تعليق: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ،2002م)،299.

(46) ينظر : الرازي، فخر الدين، نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، تحقيق: احمد حجازي السقا (القاهرة: المكتب الثقافي للنشر، الازهر، ط1، 1989م)، 65؛ البحراني، كمال الدين ميثم بن علي، أصول البلاغة، تحقيق: اللجنة العلمية في مؤسسة الصادق عليه السلام(النجف: دار جواد الائمة، د.ط، 2012م)،54 .

(47) ينظر : العسكري، أبو هلال، الصناعتين، تحقيق: محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم(بيروت: دار النشر المكتبة العصرية، ط1، 1952م)، 263.

وقد يرد السجع بأكثر من صورة في مكتوب واحد؛ ففي كتاب لمولى المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه إلى معاوية حين بويع له بالخلافة (أما بعد، فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم، حتى كان ما لابد منه ولا دفع له حتى كان ما لا بد منه ولادفع له، والحديث طويل والكلام كثير، وقد ادبر ما ادبر، واقبل ماقبل فبايع من قبلك وأقْبل إلي في وفدٍ من أصحابك)[48] نلحظ توالي الاسجاع في النص وهي من السجع القصير وجاء مزدوج في الفاصلتين (إعذاري فيكم وإعراضي عنكم)، فجاء بسجعتين مقابل سجعتين اخرين (الإعذار– الإعراض) و(فيكم – عنكم)، ثم اعقبه بسجع متماثل (ما لابد منه ولا دفع له)، ثم سجع متقارب اخر (طويل ، كثير) وسجع رابع وهو المتماثل (قبلك – أصحابك) ، نلحظ ان الامام جاء بكلامه مسجوعا في اغلب فواصله رغم ان غرض مكتوبه هو الوعيد والانذار وذلك واضح في كلمتيه (إعراضي عنكم – إنذاري لكم) كما نلحظ ان الكلمات المسجوعة (إعراضي، إنذاري) عنكم، لكم، منه، له، طويل، كثير، قبلك، أصحابك) انتهت بالحروف (الياء، والميم، والكاف، والهاء، واللام، والراء، والكاف)؛ نلحظ ان جمع الفواصل انتهت بالسكون الا (له، منه) انتهت بالضم، كما ان صيغ الفواصل كانت متنوعة وكانت مفرداتها ، مترادفة بين الجمع والافراد ومتزاوج فيها الاسم مع الحرف مع الصفة (اعرض، له، كثير، ...) واهم ما يميز هذه الاسجاع انها على تواليها لم تكن متكلفة بل جاءت طبيعية وعلى وتر واحد، إذ جرت الكلمات في المكتوب جريانا سلساً دون تكلف او تعقيد، فلعب ذلك دوره في إيصال المعنى وإبلاغ قصد المتكلم الى مخاطبه، إذ ساهمت جميعها في زيادة حدة الكلام وإضفاء جدية أكثر (إعراضي عنكم) و (إنذاري لكم) هنا يتجلى طابع الغضب العلوي على المنكر ثم يعطي فرصة العود لمعاوية (والحديث طويل ...، والكلام كثير) وبذلك صار في علم معاوية أن الأمر جدي وان الفرصة لا زالت متاحة أمامه ليُقبل بجنده ويبايع ،نلحظ متانة الكلام وقوته ورصانته والصفة الاهم وهي عفويته، رغم تواتر الأسجاع فيه، وهي صفة كانت ممتدة في مكاتيب ولده الحسن المجتبى صلوات الله عليه وأخيه الحسين وولده (عليهم السلام) وظلت هذه الصفة ملازمة لحديثهم وبشتى المواقف.

وقد يأتي السجع طويلا وفقراته متفاوتة بعدد الحروف وبوزن الكلمات؛ كما في مكتوب الإمام الحسن إلى معاوية حين صالحه لإطفاء نار الفتنة وحقن دماء المسلمين ((هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب... ان يُسلم اليه ولاية امر المسلمين، على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله وسيرة الخلفاء الراشدين... وعلى إنّ الناس آمنون حين كانوا من ارض الله؛ شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وعلى ان أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم))[49]، نلحظ التوازن في قوافي الكلمات (كتاب الله، سنة رسول الله، ارض الله، شامهم، عراقهم، ... انفسهم، ...) فجاءت الكلمات موزونة فضلا عن عفويتها .

لم تكن المكاتيب السياسية، وحدها من تميزت بحضور السجع فيها، ففي مكاتيب الوعظ كان السجع حاضراً؛ يكتب الإمام زين العابدين علي بن الحسين لشيعته يرغبهم في الخير ويحذرهم الغفلة ((اعلموا عباد الله إنّ أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين، ولا ينشر لهم الدواوين، وإنما يحشرون الى

(48) مكاتيب الائمة، للميانجي، 1/ 62.
(49) مكاتيب الائمة ، للميانجي: 3/ 38.

جهنم زمرا وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام)) [50] (الموازين) و(الدواوين) من السجع القصير المتعادل وهو من السجع بين لفظتين جاء بهما على نفس الوزن وصيغة الجمع وكلا اللفظتين من مفردات الآخرة وحسابها، فديوان المرء هو من يحدد ميزانه بنقله وخفته، من هنا لم يكن السجع مجرد محسن لفظتي بل ساهم برسم المعنى وإيضاحه أكثر حيث يبلغ المتلقي الذي شد انتباهه بخيط التوقع وانتظار المزيد.

السجع المزدوج يتجسد أكثر في كتاب الإمام محمد الباقر(عليه السلام) الى سعد الخير ((وكل امةٍ قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه، ولاهم عدوهم حين تولوه، وكان من نبذهم الكتاب؛ إن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده، فهم يرونه ولا يرعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية))[51]، نلحظ ان توازن الكلمات وعدم مفارقتها عفويتها يلعب دورا مهما في شد المخاطب وليصل الى مقصد المتكلم، ويحفظ كلماته، فالكلمات حين تكون مسجوعه تلك الطرقة ومسبوكة سبكا يأخذ بلب المتلقي ليتابعها حتى أواخرها، وهنا تأتي قوة التأثير فالإمام الباقر(عليه السلام) حذر بشكل غير مباشر من التلاعب بكتاب الله وكلماته، ومن تولي أعداء الله؛ وبذلك اثار حركة عكسية في ذهن متلقيه ليتساءل من هم أعداء الله وليبحث عن إجابة تاركا مساحة واسعة الأفق أمامه.

السجع المتعادل المتقارب كان له حظوة في المكاتيب ؛ففي كتاب الإمام جعفر بن محمد الصادق لشيعته فجاء الكتاب يحمل جملة وصايا ختمها الإمام بالدعاء لهم ((وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم، ولاقوه الاباالله، والحمد لله رب العالمين))[52]، نلحظ السجع المتماثل(منقلبكم، قبلكم) وفي (الصالحين، العالمين)، والتوازن بالأوزان والصيغ إذ جاءت الألفاظ بصيغة الجمع، وبضمير المخاطب في اللفظتين الأوليتين بينما بضمير الغائب (العالمين، والصالحين) كما إنّ اختيار الألفاظ لم يكن عبثا حين جاء بكلمة المنقلب في(منقلبكم) ثم ذكر مقابلها سجعة أخرى؛ بكلمة (قبلكم) كأن الامام أراد أو تقصد ان يذكر بعاقبة (الصالحين) من قبلهم كيف صبروا وكيف كان منقلبهم، وحسن المنقلب ليس لكل (العالمين) بل للصالحين من عباده، وهنا الإبداع الإمامي، حين جمع الجمال اللفظي مع البراعة في التعبير عن المعنى والنجاح في الوصول لقلب المتلقي قبل ذهنه وإبلاغه المقصود، وبالتالي وفي كل مرة ترتسم صورة المذهب الجعفري اكثر في كل مكتوبٍ وصائي وعظي .

صورة السجع القصير المزدوج نجدها في مكتوب توحيدي للإمام الرضا؛ (عليه السلام) الى فتح بن يزيد الجرجاني ((فالحجاب بينه وبين خلقه، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم، ولإمكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته، ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب، والحاد والمحدود، احد لا بتأويل عدد)) [53]، نلحظ الجناس المتقارب، فرغم اختلاف مخارج الحروف إلا أنها متقاربة كما ان صيغ كلمات الفاصلة موزونة على (مفعول) (مربوب، محدود)، والجناس الآخر، الجناس المتماثل في

(50) مكاتيب الائمة، للميانجي، 3/ 168.
(51) م.ن ، 3/ 233.
(52) م.ن : 4/ 124.
(53) مكاتيب الائمة، للميانجي، 5/ 28.

(عدد، أحد) ونلحظ حضور الدال بقوة ؛فوجود الدال في لفظ (التوحيد)، وفي الأسجاع الواردة ربما كان مقصودا، من الإمام، وبذلك ثبّت السجع الصفات التوحيدية التي أراد الإمام البيان عنها .

احد الصور السجيعة التي حضرت في المكاتيب أيضا؛ السجع الطويل المتماثل يحضر اكثر في كتاب الغمام محمد الجواد الذي يعلم فيه احد شيعته الذي يطلب الحج فيكتب الإمام له دعاءً يعلمه إياه ليرزق الحج؛ ((اللهم ارزقني الحج الذي افترضته، على من استطاع اليه سبيلا، واجعل لي فيه هاديا واليه دليلا وقرب لي بعد المسالك واعني علي تأدية المناسك، وحرم بإحرامي على النار جسدي، وزد للسفر قوتي وجَلَدي، وارزقني الوقوف بين يديك والإفاضة إليك واظفرني بالنجح بوافر الربح))[54] نلحظ الاسجاع في الالفاظ (سبيلا، دليلا، المسالك، المناسك، جدي، جلدي، يديك، اليك، الريح، والنجح)، نلحظ التماثل في كل فاصلتين، كما ان التماثل شمل اوزان الالفاظ فكل لفظتين مسجوعين حملتا الوزن نفسه، والإمام رغم أن مكتوبه دعائي وليس إرشادي الا انه ومن خلال السجع أعطى دروسا خلقية وفقهية مهمة للحاج والمعتمر، يجب ان يتزود به، ويسأل الله ان يهبها إياه، لذا كان السجع الطريق الأقرب لجمع تلك النصائح والإرشادات ولتحمل في ذات الوقت روح الدعاء والابتهال الى الله بطلبها وبذلك نبه الإمام ان الحج ولوازمه ومقدماته لابد ان يحضر لها الإنسان في نفسه أولا ولا يحمل زاداً ماديا فقط ؛ بل ومعنوياً وذلك يكون بالتوكل على الله والتوسل إليه بالتوفيق لذلك .

السجع المتماثل يحضر بصورة أوضح في مكتوب دعائي آخر لكن الإمام الهادي، إذ يكتب (عليه السلام) الى السبع بن حمزة القمي؛ حين سأله دعاءً يخلصه من الغم ((صلى الله محمد وآل محمد، وافتح لي باب الفرج بطولك، واصرف عني سلطان الهم بحولك وانلني حسن النظر في ما شكوت، وارزقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهب لي من لدنك فرجا وحيا واجعل لي من عندك مخرجا هنيئا، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك))[55]، نلحظ في مكاتيب الدعائية للإمام الهادي حضور السجع المتسائل وبشكل كبير إذ لا تكاد تلخو فقرة منه كما نلاحظ (طولك، حولك، فرجاً ومخرجاً، حيا، هنيئا، فرائضك، سنتك)، كما نلحظ التماثل في الصيغ مع مراعاة العفوية .

السجع القصير المتوازن احد الصور السجعية التي برزت في مكاتيب الدعاء خاصة ففي مكتوب للإمام الهادي عليه السلام يناجي ربه ((اللهم إنّي قصدت بابك ونزلت بفنائك واعتصمت بحبلك واستغثت بك ، واستجرت بك ، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي))[56]، نلحظ الإبداع العفوي (بابك، فنائك، قصدت، نزلت، بحبلك، بك، أغثني، أجرني، ...) كلمات استغاثة، باله تعالى يطلقها الامام وهذا ما يزيد بهائها، فعلى الرغم من انها مناجاة بين العبد وربه إلا إن طابع الإبداع وحضور السجع كان حاضرا وبشدة مما اسهم في تقريب المعاني الدعائية للداعي، وبلغ المتكلم قصده بذاك .

(54) م.ن :5/ 398- 399.
(55) مكاتيب الائمة ، للميانجي، 6/ 212.
(56) م.ن : 6/ 400 ، المكتوب للإمام العسكري لكني لم افصل بينهما لان كلامهم واحد وكلهم ينطقون عن لسان واحدٍ .

وقد يأتي السجع في المكاتيب الدعائية بصورة أخرى؛ فيجئ متوازنا ولكنه قصيرا كما نرى في كتاب الامام الحجة المنتظر صلوات الله عليه ((اللهم إنّ استغفاري إياك وأنا مصر على ما نهيت قلة حياء وتركي الاستغفار تضييع لحق الرجاء، اللهم إنّ ذنوبي تؤيسني أنْ أرجوك ...)) [57] ، نلحظ السجع المتماثل (حياء، رجاء) بين لفظتين على نفس الوزن والصيغة، وقد لعب السجع ههنا، مرة أخرى، وفي هاتين اللفظتين دوره في بيان اهمية التقديم لعروج الروح في حالة الدعاء إذ لابد من حياء من التقصير ولابد من الرجاء بالمغفرة والجمع بين هاتين الحالتين ليس من اليسير في نفس الوقت لكن الإمام أعطى الأمل بيسر ذلك حين اسجع بلفظتي (الحياء) و (الرجاء) إذ لم يكن جمعه بينهما اعتباطياً .

اجتماع المتناقضات في بعض الأسجاع في هذا المكتوب وغيره من الكتب الامامية حين يكون السجع بلفظتين متقابلتين او متضادتين ومن جهتين مختلفتين كان الوسيلة الاكثر شيوعا للوصول الى مقصدهم (عليه السلام).

واخيرا مما يلحظ في مكاتيب الأئمة أن السجع كان حاضراً في مكاتيبهم الوعظية والإرشادية وبشكل اكبر في مكاتيبهم الدعائية، أما المكاتيب الفقهية فغابت تقريبا هذه الظاهرة فيها، إذ كانت جواباتٍ موجزة أجاب فيها الأئمة عن أسئلة شيعتهم كما نلحظ ان السجع لم يغب في مكاتيبهم عليهم السلام السياسية خاصة منها التي عبروا فيها عن امتعاضهم وغضبهم كما في مكاتيب الإمام علي الى معاوية ومكاتيب الحسنين صلوات الله عليهم أجمعين لمعاوية أيض

1.3. المطلب الثالث: التكـــرار

التكرار من كرر الشيء إذا ردده وأعاد ذكره[58] ، اما في الاصطلاح فهو ليس ببعيد عن أصله اللغوي فعرفه ابن الأثير ((دلالة اللفظ على المعنى، مردداً)) [59]، ولم تأتِ تعريفات البلاغيين بأكثر من هذا المعنى[60]، ورغم إنّ الظواهر التي تعرضتُ لها سالفاً ولاسيما ظاهرتي (الجناس والسجع) تحمل صفة التكرارية الا ان الدرس البلاغي والبلاغين افردوا مبحثا منعزلا عن تلك الظواهر أطلقوا عليه مبحث التكرار، واختلف البلاغيون في أنواع التكرار فبعضهم حصره بقسمين اثنين؛ تكرار جملة وتكرار مفردة، فيما أضاف آخرون تكرار الصوت[61] إذ يلعب الصوت دوره ولاسيما حين يتكرر في اذن السامع وبالتالي بإيصال مقصد المتكلم، فضلا عن دوره في مقبولية الكلام وتلذذه من قبل المتلقي [62] .

من هنا يُقسم التكرار الى:

---

(57) م.ن : 198/7.
(58) ينظر : لسان العرب، ابن منظور، مادة (كرر) .
(59) ينظر : المثل السائر، ابن الاثير، 2/ 156.
(60) ينظر : الجرجاني، علي بن محمد علي الشريف، التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة(بيروت: عالم لكتب، د.ط، 1987م)، 58 .
(61) ينظر : المثل السائر، ابن الأثير، 2/ 158؛ والنكت في اعجاز القران ، الرماني، 78؛ والقيراوني، ابن رشيق، عمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان(القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1 ، 2000م)، 70/2.
(62) ينظر : الجزري، أبو الفتح ضياء الدين، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تعليق: مصطفى جواد؛ وجيل سعيد(العراق: المجمع العلمي العراقي، 1375هـ)، 273 .
: 273.

1 - تكرار اللفظة المفردة:

ويكون بترديد مفردة ما في النص بقصد ما ، إذ يستكشف معناها من خلال متابعة حضورها والتركيز على مرات عدد ورودها والسياقات الواردة ضمنها إذ يتتبع النص[63]، بمفهوم المفردة مما يرسخ الفكرة في ذهن المتلقي ويربط بين أجزاء النص ويلملم شتات الكلمات[64] ويجعله – المتلقي – يبحث عما وراء النص من معانٍ عميقة وإشارات مكنونة[65]، تداعب إحساس المتلقي بألفةٍ ؛ما يجعل تلك الألفاظ المتكرر صورة مجسده ورمزاً سيميائياً وبالتالي يكون تأثير النص بأعلى درجاته[66] مع تحقيق الغاية الأولى للكلام وهي إبعاد الغموض والالتباس عن النص[67]، وإثارة انتباه المتلقي لهذا الخروج عن المألوف الذي شكلته ظاهرة التكرار[68] .

2- تكرار الجملة:

ويكون بترديد جملة مسندة كاملة، فليس الصوت وحده من يتكرر او المفردة، بل الجملة بمسندها ولم يرد هذا النوع من التكرار، بل الجملة بمسندها ولم يرد هذا النوع من التكرار في مكاتيب الائمة كثيرا وأكثر المكاتيب التي ورد فيها هي مكاتيب الإمام علي (صلوات الله عليه).

وتعد ظاهرة تكرار اللفظة المفردة من الظواهر الصوتية التي كان لها حضورا في المكاتيب؛ رغم غيابها في مكاتيب الحسنين عليهما السلام، فيما كانت هناك الفاظا وجملا تكررت في مكاتيب لإمام محمد الباقر؛ ففي مكتوبه (عليه السلام) الذي يُعرف فيه صفات العالم والإمام ((كم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائهٍ ظالٍ قد هدوه يبذلون دماءهم دون هَلكة العباد، ما أحسن أثرهم على العباد...)) [69] توردت لفظة (الله) أحد عشر مرة في نص المكتوب الكامل فيما تكررت الجملة الاستفهامية (كم من) مرتين

وهو الدور ذاته الذي لعبته ظاهرة تكرر الجملة الاستفهامية في مكتوب الإمام جعفر الصادق الى النصراني إذ تكررت مئة وثلاث وخمسون [70] وبذلك استطاع الإمام وعبر محاوراته واستفهاماته الإنكارية ان يقتل الشك والشرك في نفس النصراني.

فيما تكرر (اللهم (يا) في دعاء الامام موسى بن جعفر لثمان مرات، في مكتوبه الذي كتبه؛ لابي عبد الله، في كيفية الدعاء ((يا سابق كل فوت، يا سامعا لكل صوت ... يا محي النفوس بعد الموت)) [71] إذ لعب ذلك دوره في كشف مدى حاجة الداعي لسماع المدعو وتلبية نداءه فيما وردت جملة (اللهم) ثمان واربعون مرة في دعاء الامام الرضا في شهر رمضان الذي كتبه ايوب بن يقطن ووردت كذلك (اسألك) بنفس العدد ((اللهم اني أسألك من أسمائك بأكبرها وكل أسمائك من عزتك بأعزها وكل

(63) ينظر : التحليل اللغوي للنص ، كلاوس برينكر ، ترجمة : سعيد بحيري : 38.
(64) ينظر : اشكالات النص دراسة لسانية نصية ، عبد الكريم جمعان : 359 .
(65) ينظر : لسانيات النص ، محمد خطابي : 240 ، وينظر : بنية اللغة الشعرية عند الهذليين ، محمد جليل الخلاليه : 24 .
(66) ينظر : اسس النقد الادبي الحديث : 109/3 ، وينظر : فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك : 261 .
(67) ينظر : اعجاز القرآن في دراسة كاشفه ، عبد الكريم الخطيب : 1/ 389 .
(68) ينظر :بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل : 196 ، وينظر : في نظرية الادب وعلم النص ، ابراهيم خليل : 239 .
(69) مكاتيب الائمة : 236/3.
(70) م.ن : 28/4-74.
(71) مكاتيب الائمة: 389/4.

عزتك عزيزة اللهم اني أسألك بعزتك كلها)) [72]، والجملة ذاتها وردت في مناجيات الإمام الجواد صلوات الله بطلب الحوائج الى الله، إذ كرر اللفظ (اللهم) [73] ثلاثة وعشرون مرة ، وهو ما يعكس ضرورة الإلحاح على الله تعالى في الدعاء وعدم اليأس من رحمته إذ تشكل ظاهرة تكرار لفظ الجلالة نوع من التلذذ بذكر تعالى[74] .

ظاهرة تكرار الجملة حضرت في مكتوب الإمام الهادي الذي تعلم فيه زيارة جده الحسين الشهيد [75] إذ وردت جملة (السلام على) ومعدداً شهداء كربلاء في كل مرة ، فكررها سبعا وسبعين مرة وكرر جملة (لعن الله)بعددها أيضا وعدّد أسماء قتلتهم ، إلقاء السلام على كل شهيد ولعن قاتله في يوم عاشوراء في كربلاء لعب دوراً مهماً في توثيق أسماء الشهداء أولاً وأسماء قاتليهم ، ثم جعل من كلمة السلام التي يبعث كل شهيد ، ليجسد الصورة التي عليها حالهم بعد الشهادة فالسلام والأمن والرضوان والجنان العاليات حتما هي نصيب أنصار رسول الله ، في المقابل لن يكون الا الذل والطرد واللعن على أعدائهم وقتلهم ، وهو موقف يمتد عبر السنين يعطي المتلقي درسا من خلال زيارته عيه السلام لجده سيد الشهداء ، بأن يكون على بصيرةٍ من امره ويتخذ سبيله مع الحسين او ضده .

حضور ظاهرة تكرار الجملة ترد في المكاتيب الدعائية للائمة بشكل ملحوظ ؛ ففي مكتوب الامام العسكري في الدعاء تكررت (اللهم صل على) [76] اربع عشرة مرة مع اختلاف الاسم المجرور إذ عدد الأربعة عشر معصوما ، كما يلحظ تكرر ضميري المخاطب العائد على الله تعالى والغائب العائد عليهم (صلوات الله عليهم) (الذي استخلصه لنفسك وجعلت منه أئمة الهدى ... اخترته لنفسك وطهرته من الرجس ...) نلحظ الأفعال(استخلصته ، جعلت منه ، اخترته، طهرته ...) [77]، أفعال ماضيه فاعلها عائد على لفظ الجلالة تبارك وتعالى ومفعولها يعود على الأربعة عشر معصوم .
فعل الأمر الخارج لمعنى الدعاء (صلّ) ورد أيضا أربعة عشر مرة في مكتوب للإمام الحجة فيما وردت لفظة (اللهم) عشر مرات في مكتوب له أيضا (عليه السلام) [78].

ظاهرة تكرار المفردات والجملة هذه تحضر بشكل لافت للنظر في مكاتيب الدعاء والزيارة وذلك ربما، يعود لترسيخ أهم أركان إسلام المرء المسلم؛ وهي التوحيد وذلك يتجلى في المكاتيب الدعائية، إذ عبر تكرار بعض الألفاظ ولاسيما لفظ الجلالة مع الصفات الإلهية التوحيدية الحقة ، تعكس التوحيد الحقيقي عند الإمامية، فيما تعكس مكاتيب الزيارة؛ ركني النبوة والامامة وتعكس الصورة الحقيقة لآل محمد عبر تكرار بعض المفردات ولاسيما (السلام) و (الصلاة) وترديد اسمائهم واوصافهم عليهم السلام وبذلك فإن التكرار اللفظي والجملي كان الظاهرة التكرارية الأكثر انعكاساً للحقيقة وبيان قصد المتكلم .

---

(72) م.ن: 5/243.
(73) م.ن : 5/ 395.
(74) ينظر : نوفل أبو رغيف، المستويات الجمالية في نهج البلاغة، دراسة في شعرية النثر، سلسلة لا فكر العراقي الجديد(العراق: در الشؤون الثقافية العامة، 2008م)، 72.
(75) مكاتيب الائمة، للميانجي، 6/196-200.
(76) م.ن : 6/ 360-366.
(77) مكاتيب الائمة، للميانجي، 6/362.
(78) م.ن: 7/149-152.

2. المبحث الثاني: التنظيم التداولي للجمل في المكاتيب ويضم الاقتباس والتضمين:

تداولية جمل المكاتيب:

الاساس الأول الذي تقوم عليه مباحث البلاغة جلها ان لم يكن كلها، هو (تداولية) اللفظ الذي يستعمله المتكلم ومدى فهمه من قبل متلقيه، فالتداولية تَنبهَ لها علماء البلاغة وان لم يطلقوا عليها هذا المصطلح، بل كان اصطلاحهم يواكب عصرهم فأطلقوا تعبير (مراعاة مقتضى الحال) على القرائن والمعاني التي تصحب اللفظ وتوجهه بطريقة ما دون غيرها، من هنا فإن البلاغة مركز ثقل التداولية (79).

فالبلاغة بمباحثها المختلفة تأخذ المعنى لجانب اللفظ وتبحث في جماليتهما، فالشكل (اللفظ) والمضمون (المعنى) كل له صوره التي يتفنن المتكلم المبدع في تصويرها وخراجها للمتلقي بالشكل المثالي (80). وهنا يأتي دور البلاغي لتفكيك هذا الشكل والكشف عن مجموعة العلاقات التي تنسج النص (81) ، وتلك العلاقات تظهر أكثر في مباحث البديع ، لأنه يعنى بظواهر ما وراء التركيب وما بعد البيان ، فالمحسنات المعنوية واللفظية يأتي بها المتكلم بعد إحرازه أصابه المعنى وصحة تركيبه للدلالة التي يريد الإشارة إليها، ثم بعد ذلك يشرع بتزويق معناه وألفاظه بالشكل الذي يوافق تداولية النص ، وبذلك يكون هذا النص ظاهرة اجتماعية ، وأسباب اجتماعيتها نصية خالصة ولست خارج نصيبه، وهنا يأتي دور الدراسات السيمائية الحديثة لتكشف عن تلك لظاهرة المتجلية بسيمياء النص، وهي ذاتها مهمة البلاغي الذي يضع أدواته متلمسا جمالية النص معللاً الظواهر رابطا السياق بالدلالة(82)، ومهمة المفسر حين يجعل من النص واحة، له مطلق الحرية في أن يتجول بين أشجارها ، فيجعل من نفسه متلقيا ومن النص (القرآني) رسالةً عليه تفكيكها وفهم معناها، مستفيداً من خبرته اللسانية وثقافته اللغوية ، وبذلك تكون هناك علاقة تآزر وتألف بين النص والمتكلم والمتلقي، إذ تلعب ثقة المتكلم بثقافة المتلقي دورها بتوجيه الصورة في النص(83) ، سواء كان نصا قرآنياً(84) او نصاً تاريخياً(85) .

والنصوص التاريخية تعكس هذه الصورة بأجلي أشكالها، فقد وردت حادثة في أيام أبي حنيفة رضي الله عنه، إذ ينقل إنه جاءه رجل فقال له إني لا أرجو الجنة ولا أخاف النار واكل الميتة والدم واصدق اليهود والنصارى وأبغض الحق وأحب الفتنة، وأصلي بغير وضوء (86)، فالتفت ابو حنيفة لمن كان معه ما تقولون فيه امؤمن هو؟ ام كافر؟، فأجابوه بأنه كافر، لكنه تبسم ووضح الأمر ، ووضح لهم الأمر ، فالرجل ذاك كان يقصد انه لا يخشى النار او يخشى خالقها ويرجوا خالق الجنة، وقصد بالميتة

(79) ينظر : مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي (بيروت: دار الطليعة ، ط1، 2005م)،6 .

(80) ينظر : فيليب بلانشيه، التداوليه من اوستن الى غوف مان، ترجمة: صابر الحباشة (سوريا: دار الحوار، ط1، 2007م)،84.

(81) ينظر : فيصل الأحمر، معجم السيمائيات (الجزائر: الدار العربية للعلوم، ط1 ،2010م)، 85.

(82) ينظر : جوزيف كورتيش، مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة : جمال حضري(الجزائر، ط1 ، 2010م)،10؛ جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة : عباس صادق(العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988م)،229 .

(83) ينظر : مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيش، 10 .

(84) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشامي(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ،2001م)، 5/ 446.

(85) ينظر : ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، الاذكياء، وضع حواشيه: عبد الكريم النمري(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت) ، 184 .

(86) ينظر : بن شهبة، أبو بكر بن محمد قاضي، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم حسن(بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407هـ)، 203/2.

والدم السمك والطحال، ويصدق اليهود والنصارى، إنَّ كل فئة قالت انتم لستم على شيء[87] ويقصد ببغضه الحق أي الموت وحبه الفتنة المال والولد [88] ، والصلاة بغير وضوء الصلاة على النبي محمد وآلة، وترد حوادث مماثلة كثيرة في كتب الحديث والتاريخ[89] تعكس صورة عن استثمار المتكلم لتداولية النص الذي يعرفه ومعتمدا على ذكاء المخاطب وفي حادثة معاوية وعقيل ابن أبي طالب حين طلب معاوية من عقيل لعن الإمام علي صلوات الله عليه فأبى ان يلعنه فأصر عليه فقام عقيل وقال ((أيها الناس ان معاوية بن أبي سفيان قد امرني ان العن علياً بن ابي طالب فالعنوه، فعليه لعنة الله)) [90] ، ونزل عن المنبر فأنكر عليه معاوية قوله؛ لأنه لم يبين على من اللعن أعلى معاوية أم على علي [91] .

من خلال هاتين الحادثتين نتوصل إلى إن لتداولية النص دورها في توجيه النص، لاسيما حين يحمل لفظا مقتبسا من القرآن أو كتب الحديث والسيرة أو مضمنا لنص أدبي، فالمتكلم حين يلجأ للاقتباس أو التضمين يكون قد وثق بمتلقيه أن يفهم المقصد في الآية المقتبسة، أو البيت المضمن، أو المثل، أو الحديث.
من هنا كانت ثقة الأئمة بالمتلقي لكتبهم؛ عالية وذلك يتجلى بكثرة حضور ظاهرة الاقتباس في مكاتيبهم عليهم السلام.

2.1. المطلب الأول: الاقتباس والتضمين في مكاتيب الأئمة:

بعد ان عللت الحاق الاقتباس والتضمين بالبديع التداولي لابد ان أعرج على معنى الاقتباس.
الاقتباس في اللغة: من قبس يقتبس اقتباسا أي الأخذ القليل من الشيء الكثير [92]، وقد أفاد البلاغيون من الأصل اللغوي، فحدوا الاقتباس؛ بأنه إدراج آية من القرآن في الكلام تزينا له لا على أنه منه [93].
وقد ربطت الدراسات الحديثة بين الاقتباس والتداولية، بل جعلته أهم مباحثها التي تعنى بجمال النص، وعدته من الظواهر التي تضفي زهوا على الكلام وتعيد الروح للنص المقتبس وتجدد فيه الحياة، فتبدو معه المعاني غضة جديدة، وتحول الأشياء المألوفة إلى أشياء مثيرة [94] تحرك فينا الدهشة وتدعونا للتأمل في النصوص الإمامية، وهذا ما دفع الكثير من الباحثين لتعرض لها بالبحث والدراسة [95]

(87) اشارة الى قوله تعالى : ((وقالت اليهود لست النصارى على شيء ...)) البقرة : 113.
(88) اشارة الى قوله تعالى ((واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة) التغابن : 15.
(89) ينظر : طبقات الشافعية : 203/2 ؛ النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤا عبد الباقي (القاهرة : دار الحديث، ط1، 2010م)، 4/ 1871؛ وابن حنبل، أحمد، مسند (بيروت: دار صادر، د. ط ، د. ت)، 306/5 .

(90) المستطرف من كل فن مستظرف : 83/1.

(91) ينظر : صحيح مسلم : 4/ 1871 .

(92) ينظر : اللسان ، مادة (قبس) ، وينظر الصحاح ، مادة قبس : 96/3 .

(93) ينظر : حسن التوسل الى صناعة الترسل ، شهاب الدين الحلبي : 323 .

(94) وينظر : التفكير الاسلوبي ، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الاسلوب الحديث : 318
(95) - مكاتيب الائمة، للميانجي، 4/303_32-

وقد حضرت هذه الظاهرة من البصدده؛ داولي بشكل ملحوظ في مكاتيب الائمة صلوات الله عليهم أجمعين إذ وردت الاقتباسات القرآنية فيها بعدد ستمائة وخمس وأربعون مرة، اختص منها مائة وسبع وسبعون في مكاتيب الإمام علي صلوات الله عليه، بينما كان الحضور الكلي للآيات في كتاب المكاتيب في نصوص كتب الائمة وفي تعليقات المحقق سبعمائة وثلاثة وخمسون آية، ولم تكُ مكاتيب أيُّ إمام، تخلو من الاقتباس فيما كان كتاب الإمام الصادق لمحمد بن عبد الله الإسكندري؛ الكتاب الأكثر اقتباسا ؛اذ اقتبس مائة وإحدى وأربعين اية وأوردها في مكتوبه الدعائي هذا[96] ولو تتبعنا، بعض الآيات التي اقتبسها الائمة صلوات الله عليهم في مكاتيبهم، نجد أنّ الآيات تدمج مع النص دمجا وتذوب فيه لما بين معناه والمعنى المتكلم فيه والذي كان الإمام بصدده، تناسق، وتزاوج في المعاني ولا يكاد يفصل المتلقي بين كلام الإمام والآية المقتبسة لولا أن يسبقها الإمام بـ (قوله تعالى) أو (قال تعالى) او (قول الله) كما في مكتوب لولده الحسن صلوات الله عليهما ((وأوصيك يا حسن؛ وجميع من حضرني من اهل بيتي، وولدي وشيعتي، بتقوى الله ولا تموتن إلا وانتم مسلمون... وأوصيكم بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكظم وباغتنام الصحة قبل السقم وقبل أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين أو تقول؛ لو أن الله هداني لكنت من المتقين وانى، ومن اين وقد كنت للهوى متبعا فيكشف عن بصره وتهتك له ...أنى له البصر)) [97]، نلحظ الاقتباس في النص لمرتين الأولى لم يسبقها الإمام بالتنبيه للآية الكريمة ثم جاء بالآية الأخرى مسبوقة (لقول الله)، ومما يزيد جمالية النص ان ربط بين المعنى الذي هو بصدده؛ وهو الحث على العمل واستثمار الفرص وانتهاز الصحة والعمر وجميعه النعم لئلا يجيء يوما يتحسر فيه على ما فرط في جنب الله تعالى، وهنا الذوبان والاندماج الحقيقي بين النص العلوي والنص الإلهي، ليخلقان صورة متكلة من علاقات مترابطة يترك للمتلقي فهمها ، بفضل معرفته وثقافته القرآنية .

فيما جاءت الآية المقتبسة الأخرى مسبوقة بالتنبيه لأن الإمام كان بصدد التعليل لأمر قد يصدم المتلقي ويواجه صعوبة في تقبله لذا لجأ الإمام صلوات الله عليه الى ذكر لفظ الجلالة ونسب القول إليه ثم أردف قائلاً ((أنى له البصر؟)) وبذلك أتم الصورة التي ابتدأها واستعان بالقول الإلهي في الآيتين الكريمتين ومعتمدا على دراية المخاطب ومعرفته المسبقة بالآية القرآنية وثقافته اللغوية وبذلك حقق النص التآزر المنشود بين مكونات العملية التواصلية [98].

ورد الاقتباس في مكاتيبهم ثلاثون [99] مرة فقط؛ لكن لم نحظُ بالاقتباس في مكاتيب الحسنين صلوات الله عليهما؛ ومن أمثلته، ما ورد في كتاب الإمام علي بن الحسين لشيعته ((ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا، الذين مكروا السيئات فأحدورا – ما حذركم الله)) [100] نلحظ التقارب

---

(96) مكاتيب الائمة : 2/ 245 ، وينظر : 84 ، 250 ، 280 ، 203 ، 205 ، 163 ، 82 ، 275 ، 274 ، وينظر : 1/ 270 ، 212 ، 137 ، 111 ، 361 ، 176 ، 237 ، 312 ، 163 ، 314 ، 249 ، 233، 164
(97) ينظر: معجم السيمائيات : 85 .
(98) مكاتيب الأئمة، للميانجي، 60 ، 181 ، 182 ، 168 ، 269 ، 56 ، 25.
(99) مكاتيب الائمة ، للميانجي، 168/3.

والاندماج بين المعاني القرآنية والكلمات السجادية إذ استثمر الإمام الآية لينفذ بوصيته إلى قلب المتلقي محققا تعاونا وتآزراً بين الخطاب والمتكلم والمخاطب.

هذا التآزر في المكونات والاندماج بين النص الإمامي والمعنى القرآني يتجلى في مكتوب الامام جعفر بن محمد الصادق في وصيته لشيعته: ((وإياكم ان تزلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان، فإنكم إن كففتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه، كان خيراً لكم عند ربكم من ان تزلفوا ألسنتكم، فإن زلف اللسان فيما يكره الله وما ينهى عنه مرداه للعبد عند الله، ومقت الله، وصم، وعمى، وبكم، يورثه الله إياه يوم القيامة وإياكم وما نهاكم عنه)) ([101]).

نلحظ الامر نفسه مرة ينبه الامام المتلقي ويُسبق الاية بـ (قال الله) فيما اندمجت الاية الثانية في خضم كلامه (عليه السلام) (لا ينطقون ولا يؤذن لهم ...).
ولم تكن ظاهرة الاقتباس حكر المكاتيب الوعظية والوصائية ؛ بل سجل حضوراً في المكاتيب الفقهية أيضا ففي مكتوب الإمام علي الرضا صلوات الله عليه الذي أملاه على الفضل بن سهل، يعدد (عليه السلام) ما هو من دين جده وابائه فيقول ((وإن من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح ... وبر الوالدين وان كان مُشركَين فلا تطعمها وصاحبها في الدنيا معروفا لان الله يقول واشكر لي ولوالديك ([102])).

وفي مكتوب فقهي آخر للإمام الهادي عليه السلام حين سأل عن بعض الأمور، فهو كذلك ... وهي عين الكبريت وعين التمر وعين البرهوت وعين طبرية)) ([103]).
المكاتيب الدعائية هي الأخرى كان لها نصيب من الاقتباس ففي مكتوب دعائي له (عليه السلام) يتعرض الإمام العسكري للآية التطهير ((اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم و أوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ([104])، اللهم انصره وانتصر به)) ([105])ونلحظ التغير في الآية الكريمة فالإمام لم يورد النص القرآني كما هو ، وبذلك يكون الاقتباس على ثلاثة طرق ؛ أن يأتي بالآية مسبوقة بـ (قول الله) وهي الطريقة الأولى أو تأتي بالآية دون ذلك وهي الطريقة الثانية او يأتي بعض الالفاظ القرآنية من الآيات الكرمية كما في المكتوب الاخير للإمام العسكري .

فيما كانت مكاتيب الإمام المهدي صلوات الله عليه الاقل نصيباً من الاقتباس إذ ورد فيها ستة عشرة مرة وكانت في المكاتيب الجوابية له (عليه السلام) كما في مكتوبه لمحمد بن علي بن هلال الكرخي ((يا محمد بن علي ، تعالى الله وعز وجل ، عما يصفون سبحانه وبحمده ، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته ؛ بل لا يعلم الغيب غيره .. ، وأنا وجميع آبائي من االأولين،آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ... الى مبلغ

(100) مكاتيب الائمة، للميانجي، 4/ 114 ، 311 ، 107 ، 113 ، 363 ، 299 ، 106 ، 121 ، 134 ، 118 ، 217 ، 208، 121 ، 134 ، 118 ، 217 ، 208 ، 318 ، 330 ، 315 ، 485 ، 144 ، 137 ، 112.
(1) مكاتيب الائمة :5/89-91 ، وينظر : 239 ، 300، 301 ، 85 ، 15 ، 99 ، 319 ، 299 ، 52 ، 65
(2) مكاتيب الائمة : 6/186 ، وينظر : 35 ، 184 ، 188 ، 221 ، 383 ، 31 ، 39 ،- 428 ، 189 ، 183 ، 37، 410 ، 417، 218.
(3) نص الاية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) .
(4) م.ن : 6/ 365.

أيامي ومنتهى عصري عبيد الله)) [106] ، وما يسجل أنّ الائمة صلوات الله عليهم لجؤا الى اسباق الاية المقتبسة بالتنبيه بأنه (قول الله) ؛وذلك ربما لابتعاد العصر عن عصر رسول الله وادعاء بعض الملل ما ليس من القرآن بأنه من القرآن وكذلك ليدرؤا عن أنفسهم صلوات الله عليهم بعض ما شاع عنهم أنهم حرفوا القرآن أو أن لديهم قرآن يخالف القرآن الذي بين يدي المسلمين ولعله هذا ما يفسر قلة استخدامهم الطريقة الثالثة في الاقتباس وهي اقتباس لفظة من القرآن وتضمينها مكاتيبهم او اخذ المعنى من الآية ونسجه في مكاتبيهم عليهم السلام .

ولابد من تأشير ملاحظة أخيرة قبل ان أوصد باب الاقتباس وهي أن الاقتباس عند الائمة لم يكن حضوره على وتيرة واحدة بل كان متفاوت الحضور بين الائمة وبذلك يمكن ترتيبه في مراتب حسب عدد مرات وروده عندهم (عليهم السلام) ؛ وأخذت بالنظر تقارب أزمنة بعضهم من بعض ؛المرتبة الأولى ؛مكاتيب الإمام علي إذ وردت فيها ظاهرة الاقتباس مائة وستاً وتسعين مرة والمرتبة الثانية ؛ ولده الائمة محمد الباقر وجعفر الصادق وعلي الرضا و محمد الجواد إذ جاءت ثلاثمائة وواحد وأربعين مرة والمرتبة الثالثة ؛ مكاتيب الإمامين العسكريين علي والحسن إذ وردت إحدى وثمانون مرة والمرتبة الرابعة ؛ مكاتيب السبطين الحسنين والإمام زين العابدين ووردت ثلاثون مرة والمرتبة الخامسة ، والأخيرة مكاتيب الإمام القائم صلوات الله عليه ووردت سبعة عشر مرة .

من هنا يتضح أنّ الاقتباس كان حاضرا بالدرجة الأولى في المكاتيب الدينية الوعظية منها خاصة اذ يلجئ الأئمة صلوات الله عليهم أحيانا إلى دعم موعظتهم بأي من القرآن الكريم للتذكير وزيادة التأثير فيما لجئوا إلى الاقتباس في المكاتيب الفقهية التي تتضمن حكما واجبا كما في بر الوالدين؛ كما أخذ الاقتباس دورا في المكاتيب الدعائية ولاسيما في مقام التوسل بأهل البيت وذكر الله وحمده وبيان فضله قبل الشروع بالدعاء.

وهناك خصيصة تميز ظاهرة الاقتباس في مكاتيب الائمة وهي في طريقة توظيفهم للآية وإيرادها ضمن سياق كلامهم، فتارة يأتون بالآية القرآنية دون أن يشيروا لذلك او يسبقوها بـ (قال تعالى) وذلك يظهر في المكاتيب الجوابية التي يكون فيها المتلقي من مواليهم وشيعتهم كما رأينا في مكاتيب الإمام المهدي عليه السلام فيما قد يقدمون للآية ويشيرون بـ(كما قال الله او قال في محكم كتابه) إذا كان المكتوب وعضيا وإرشاديا؛ اذ المتلقي عام.

أما ظاهرة التضمين في المكاتيب التضمين في اللغة ويقصد به البلاغيون ؛ أخذ الاديب آيةً، او حديثاً، او حكمةً، او مثلاً، او بيتاً من الشعر وضمه الى كلامه[107]
ولم تكن لظاهرة التضمين حضوراً واسعاً كما في الظواهر السابقة ، اذ لم يحضر المثل او الشعر او الحكمة في جميع مكاتيب الائمة أما الحديث النبوي فقد ورد عند الإمام علي فقط ، والشعر كذلك غاب عن مكاتيب الائمة تماما الا في مكتوبين اثنين ، لعلي صلوات الله عليه ؛إذ يستشهد (عليه السلام)

(5) مكاتيب الائمة : 7/ 205 ، 13 ، 77 ، 118.
(107) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : 2/ 262.

بقول أحد الصحابة حين ناشدهم عن الحق ، فيذكر الحادثة ضمن مكتوبه ((فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام ... ولقد كان سعدٌ، لما رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى يها الناس ما أردتها حتى رأيتكم تصرفوها عن علي ولا أبايعكم حتى يبايع علي ... وقام فروة بن عمر الأنصاري ... فنادى: يا معشر قريش هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي؟، فقال قيس بن مخرمة الزهري: ليس فينا من فيه ما في علي فقال: صدقت)) [108] نلحظ ان ذكر الحوادث التاريخية لعب دوره بفعل علم المتلقي بها لكن الإمام وظفها بالشكل الذي تحرك ضمائر أهل الكوفة _ وهم المكتوب إليهم – وتجعلهم يتسابقون لنصرته (عليه السلام) في حربه على معاوية لئلا يتقاعسوا عن البيعة كما مر عليه من قبل بعد وفاة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآلة) فهنا الإمام اتخذ من هذه الحادثة التي ضمنها وسيلة مختصرة لتحذير أهل الكوفة من تكرار التاريخ لئلا يخزوا .

والشعر أيضا سجل حضوره بصوره ضئيلة جدا في مكاتيب الإمام صلوات الله عليه فقد ورد في المكتوب نفسه الذي كتبه لأهل الكوفة ((فأجمعوا على إجماع رجل واحد معهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء إن ينالوها ويتداولوها فيما بينهم، فينا هم كذلك، إذ نادى منادٍ لا يدري من هو، فأسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان، فقال:

يا ناعي الإسلام قم فانعهُ قد مات عرف وبدا منكر
ما لقريش لا على كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا
ان عليا هو اولى بـــــــــه منه فولوه ولا تنكـــــــــــــروا

فدعوني الى بيعة عثمان، فبايعت مكرها)) [109]

وورد في مكتوبه لابن حُنيف الأنصاري بيتا من الشعر أيضا ((أو أبيتُ مبطانا وحولي بطونٌ غرثى وأكبادٌ حرى أوَ أكون كما قال القائل:

وحسبتك داءً أن تبيت ببطنةٍ *** وحولك أكبادٌ تَحِنث الى القدِّ

أأقنع من نفسي بأن يقال هذا أمير المؤمنين ولا أُشاركهم في مكاره الدهر؟)).

فيما عدا ذلك غاب الشعر تماما من مكاتيب الائمة غيابا تاما وكذلك المثل والحكمة، أما الحوادث فلم ترد غير ما استشهدت به في المكتوب السابق الذي كتبه الإمام علي لأهل الكوفة، ولم يحضر الشعر والحديث النبوي بغير هاتين المكتوبين وكلاهما مكتوبان كتابيان ويشكو فيها الإمام تخاذل أهل الكوفة فيها عن نصرته لذا اخذ يسرد بعض الوقائع التاريخية الماضية ليذكرهم ويحذرهم ان يحذوا، حذوا الماضيين وحر الشعر أيضا في مكتوبه الذي يعاتب فيه عامله ابن حنيف، وليعطيه من خلال تضمين البيت الشعري درسا في الزهد، وليذكره بأنه من مدرسة قائدها يبيت جائعا او باحثا عن يتيم هنا وفقير هناك، والتضمين في كل صوره جاء حينما يكون الإمام متألما من حالة ما أو وضع ما كما في حالة الأمة التي أجمعت على ظلمه عليه السلام وكذلك حال ابن حنيف الذي آذى الإمام فأخذ ينشد الشعر صلوات الله عليه معرفا محبيه ومتبعيه من هو.

(108) م.ن : 2/ 78- 79.
(109) مكاتيب الائمة، للميانجي، 2/ 81.

وأخيرا مما يؤخذ بنظر الاعتبار ان التضمين بمعناه الذي اعتمدته (أي تضمين الحديث والشعر والحكمة والنص التاريخي) لم يرد في مكاتيب الأئمة إلا مرتين وفي مكتوبين كليهما كان الإمام علي صلوات الله عليه امام موقفٍ يعاكس منهجه الإسلامي ومدرسته في الحياة، الأول أمام أهل الكوفة الذين تقاعسوا عن القتال معه، والأخر موقفه أمام ابن حُنيف الذي جافى خط الإمامة بحضوره وليمة غاب عنها الفقير، وهذا ربما ما دعي الإمام لتضمين مكتوبه، الشعر تارة والنص التاريخي تارةً أخرى ليسحب معه قرائنه وحيثياته ويُسخرها لصالح قضيته الإيمانية التي هو بصددها في كلا المكتوبين وهي قضية الجهاد بنوعيه الأخير وهو ما يتجلى بالصبر ومجاهدة النفس وذلك نشُمُّ؛ من كتابه لحُنيف والنوع الأخر الجهاد الأصغر، ويتجلى هذا في كتابه لأهل الكوفة .

بذلك يحث عليٌ صلوات الله عليه الإنسان مهما كانت أفكاره وانتماءاته ان يعتبر بتجارب غيره وان يتخذ من القرآن ومن اتبعوا القرآن وكان خلقهم القرآن، معلما يقتدي به ونهجا يسير عليه.

الخاتمة

بعد بيان وتوضيح المحسنات اللفظية في مكاتيب الأئمة لابد أن توجز أبرز النتائج

1. لم يرد الجناس التام غيرة مرة واحدة في المكاتيب وهو مكتوب للإمام موسى الكاظم صلوات الله عليه لفتح بن عبد الله الا أن الجناس الناقص برز بمظاهره المختلفة لاسيما في الجزئيين الأول والثاني.
2. أما السجع لم يكن متكلفا ومتصفا عندهم (عليهم السلام) بل كان سجية في كلامهم وطبعا بديعياً لا تصنعا وتكلفا في مكاتيبهم فان جملة تميل إلى القصر في المكاتيب الدعائية وبخلافها في مكاتيب الوعظ والتوحيد والسياسة ومما يلحظ ايضا ان تفعيلة السجع غالبا ما تأتي متقاربة الحروف في الدعاء والوعظ ؛ فيما لا يراعى بالضرورة ذلك في المكتوب السياسي والتوحيدي.
3. ظاهرة تكرار المفردات والجملة هذه تحضر بشكل لافت للنظر في مكاتيب الدعاء والزيارة، يعود لتحقيق أغراض بلاغية منها ترسيخ العقيدة الإسلامية وتحقيق الهدف المراد.
4. من المباحث البلاغية التي وردت في المكاتيب وهي الاقتباس وضمين النصوص سواء كان من النصوص المقدسة ام من النصوص الأدبية

المصادر والمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه-2000م).

الأثر القراني في نهج البلاغة. دراسة في الشكل والمضمون. عباس حسين الفحام. والمضمون وراه. جامعة الكوفة. كلية الادب. 2008.

الادب. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، وضع حواشيه ،عبد اكريم النمري دار الكتب العلمية بيروت .

الأسس الجمالية في النقد الادبي ، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي ،ط3، 1973.

الأسس النفسية لاساليب البلاغة العربية ،مجيد عبد الحميد ناجي والمؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ،1984.

أسس النقد الادبي عند العرب ، احمد بدوي ، مكتبة نهضة مصر ، 1996 .
الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، ركن الدين محمد بن محمد علي الجرجاني ، تعليق ، إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ،2002 .
اشكالات النص دراسة لسانية نصية ، د. عبد الكريم جمعان ، النادي الادبي ، الرياض ،ط 1 ، 2009
.أصول البلاغة ، رسالة موجزة تبحث عن مفهوم البلاغة والفصاحة وتعريفهما وموضوعيهما واقسامهما وما يتعلق بهما من المعاني والبيان ، الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني ، تحقيق اللجنة العلمية في مؤسسة الصادق عليه السلام ، دار جواد الائمة ، 2012.
الاعجاز في دراسات السابقين ، كشفه لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1974 ،
أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني ، تحقيق ، شاكر هادي شكر، النجف الاشرف ،1968.
الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2003.
الإيقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة ، مصطفى جمال الدين ،مطبعة النعمان 1974
بناء الأسلوب في شعر الحداثة ،التكوين البديعي ، محمد عبد المطلب دار المعارف ،ط2 ،1995.
بنائية اللغة الشعرية عند الهذليين ، محمد جليل الخلايله ، عالم الكتب الحديث ،2004.
التحليل اللغوي للنص ، مدخل الى مفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكر ، تر : سعيد بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ،ط1 ،2005.
التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، د . مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005.
•التداوليه من اوستن الى غوف مان ، فبليب بلانشيه ، تر : صابر الحباشة ،دار الحوار، اللاذقية ، سوريا ، ط1 ،2007 .
التصوير البياني ،حنفي محمد شرف ، مكتبة لشباب ، القاهرة ، 1970.
التعريفات ، علي بن محمد علي الشريف الجرجاني ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، عالم لكتب ، بيروت ، 1987.
التفكير الاسلوبي ، رؤية معاصره في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث.
الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور ، أبو الفتح ضياء الدين الجزري ،تعليق د. مصطفى جواد ود .جيل سعيد ، المجمع العلمي العراقي ، 1375 هـ.
جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي ، ماهر مهدي هلال ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ،1980.
حسن التوسل الى صناعة الترسل ، شهاب الدين الحلبي ، تح:اكرم عثمان يوسف ، دار الحرية للطباعة ، بغداج ، 1980.
خصائص الأسلوب في الشوقيات ، هادي الطرابلسي ، المجلس الأعلى للثقافة 1996 .
خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد ، محمد المبارك ، نهضة مصر ،القاهرة ،1960.

الخطاب في نهج البلاغة ، بنيته وانماطه ومستوياته ، دراسة تحليلية ، د.حسين عبد الرضا العمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط 1 ، 2001.
خواطر من تأمل لغة القران ،تمام حسان ، دار عالم الكتب ، اربد ، الأردن ، 2006.
دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو ، تر : صالح القرمادي ، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية التونسية ،1966
دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو ، تر : صالح القرمادي ، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية التونسية ،1966
الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، صالح سليم عبد القادرر الفاخوري ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ،
دينامية النص تنظير وانجاز، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي 1986 .
الرسائل والدوريات
السجع في القران بنيته وقواعده ، ديفين ستيورات ، تر : محمد بربري ، مجلة فصول ، م 3 ، ع 2 ، 1983.
شروح التلخيص ، مختصر التفتازاني ، للقزويني ، ومواهب الفتاح لابن يعقوب المغربي وعروس الافراح بهاء الدين السبكي ، دار السبكي ،دار الكتب العلمية ، بيروت.
الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، احمد بن زكريا فارس ، تحقيق احمد حسن دار الكتب العلمية بيروت.
صبح الاعشى في صناعة الانشأ ، أبو العباس احمد القلقشندي ، دار الكتب المصرية ،1922.
الصحاح تاج للغة وصحاح العربية ،الجوهري ،6 /4191 ، تح : احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين بيروت ، ط 4 ، 1987.
صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤا عبد الباقي ، دار الحديث القاهرة.
الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق ،محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، 1952
.طبقات الشافعية ، أبو بكر بن محمد قاضي بن شهبة تحقيق، الحافظ عبد العليم حسن ، عالم الكتب بيروت ،ط1 ، 1407 هـ .
علم البديع ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1985 .
العمدة في صناعة الشعر ونقده ، ابن رشيق القيراوني ، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، 2000.
العين الجزء الأول ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ط1 ،2003.
فقه اللغة وخصائص العربية ، دراسة تحليلية مقارنة للكلمات العربية لمنهج العربية الاصيلة في الوليد والتجديد ، محمد المبارك ،ط2 ، 1964.
فن السجع ، علي الجندي ، مكتبة نهضة مصر ، ط1 ، 1952.
في نظرية الادب وعلم النص ، بحوث وقراءات ، إبراهيم خليل ،منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2010.
لذه النص ، رولان بارت ،تر : فؤاد صفا ،تلا منذر عياشي ،مركز الإنماء العربي ،1998.

لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل بن نظور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003
.لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي والمركز الثقافي العربي ،ط2 ،2006
اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، محمد رضا المبارك.
اللغة في الدرس البلاغي ، عدنان عبد الكريم جمعة ، دار السياب 2008 .
اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينر ،تر:عباس صادق ،مراجعة ،يوئيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق 1988.
المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين ابن الاثير ،تحقيق احمد حرفي وبدوي طبانة ، دار النهضة.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي، حقيق ،عبد السلام عبد الشامي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط1 ،2001.
مدخل الى السيميائية السردية والخطابية ، جوزيف كورتيش ، تر :د. جمال حضري ، الجزائر ،ط1 ، 2010.
المراجع الأجنبية
المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب ، مطبعة حكومة الكويت ، 1989 .
المستويات الجمالية في نهج البلاغة ، دراسة في شعرية النثر ، نوفل أبو رغيف، سلسلة لافكر العراقي الجديد ، در الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، 2008.
مسند احمد ، احمد بن خنبل ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .
المصادر والمراجع
معجم السيمائيات ، فيصل الأحمر ،الدار العربية للعلوم الجزائر ،ط 1 ،2010.
معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1983.
معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، احمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون.
المعنى وضلال المعنى محمد يونس ،دار المدار الإسلامي للنشر ،ط2 ،2007.
مفاتيح الالسنية جورج مونان ، تر : حميد الحمداني ،منشورات سعيدان للطباعة والنشر .
مفاتيح الالسنية جورج مونان ، تر : حميد الحمداني ،منشورات سعيدان للطباعة والنشر .
مفتاح العلوم ، يوسف بن ابي بكر بن محمد السكاكاي ، تحقيق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1983.
مكاتيب الائمة ، علي الاحمدي الميانجي ، مركز دار الحديث قم المقدسة ، ط 1 ، 1436 هـ.
منهاج البلغاء وسراج الادباء ، أبو الحسن حازم القرجاني ، تحقيق الحبيب بن الخوجه ، الدار العربية للكتاب تونس ، 2008.
موسيقى الشعر ، إبراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2 ، 1952 .
نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، حسام احمد فرج ، مكتبة الادب القاهرة ، ط 1 ، 2007.
نظريه علم الدلالة ، السيمانطيقيا راث كيمبسون ، تر : عبد القادر قنيني ، الجزائر ، ط 1 ،2009.
النكت في اعجاز القران ، الرماني ، تحقيق محمد زغلول ،ط 3 ، مصر دار المعارف 1976 .

•نهاية الايجاز في دراية الاعجاز فخر الدين الرازي ، تحقيق : احمد حجازي السقا ، المكتب الثقافي للنشر ، الازهر ، القاهرة ، ط1 ، 1989 . اريد ترجمة هذه المصادر باللغة التركية و ترتيبها على نظام إسناد عاطف2 المعتمد في التوثيق في تركيا

Etik Beyan / Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.

It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s)

Noor Salman Nasser Hasnawi Al-Muhanna

Finansman / Funding

Yazar bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadığını kabul eder.

The author acknowledges that received not external funding support of this research.

Çıkar Çatışması / Competing Interests

Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan ederler.

The author declares that he have no competing interests.